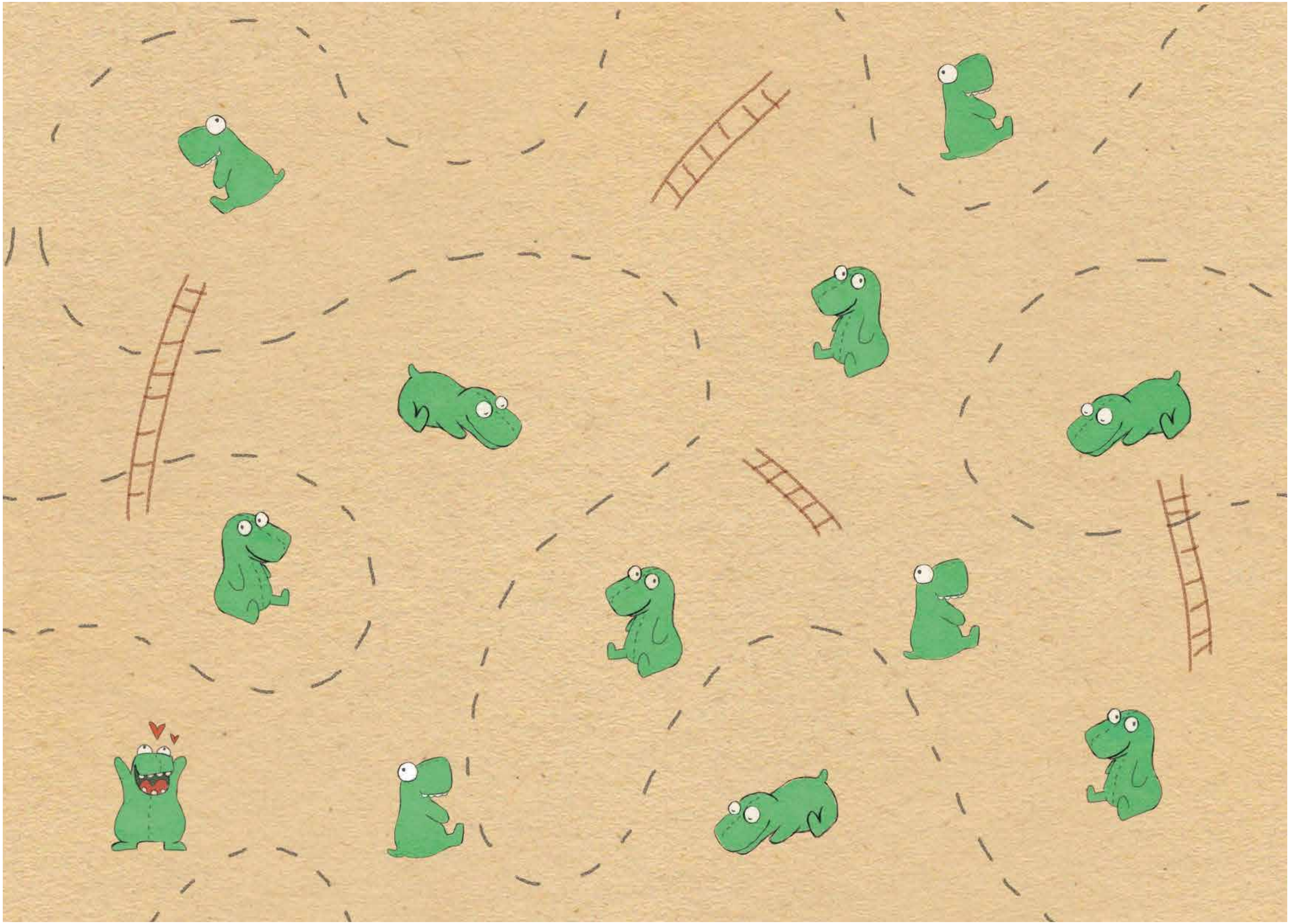
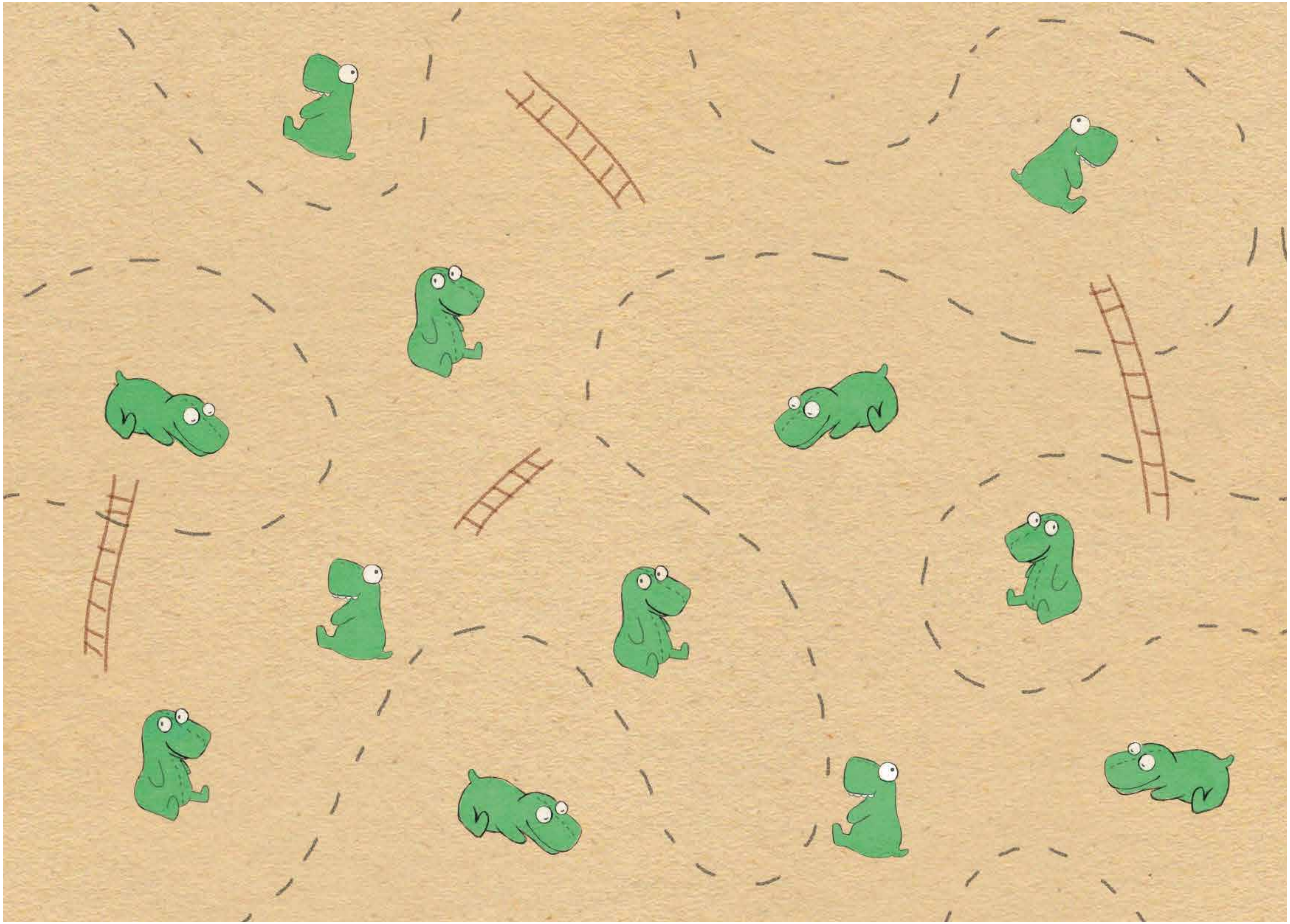
# تَركتُ لكَ مُفاجأة




تأليف:
مريم كمال عابدي
هبة جميل صبيحه
إيمان زهير الطراونة

رسوم:
لدرا فاروقة





تم تطوير وإعداد هذا الكتاب ضمن مبادرة القراءة والحساب للصفوف المبكرة في الأردن (RAMP Jordan)
الممولة من قبل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) والحكومة البريطانية (UKAID)
والمُنفَّذة من قبل (RTI International) وجمعية تغيير/ مبادرة نحن نحب القراءة.

إن هذه النسخة الحالية مُعدّة للتوزيع المجاني على المكتبات المجتمعية ضمن
مبادرة القراءة والحساب للصفوف المبكرة في الأردن، وهي ليست مخصصة للبيع.



لطلبات الحصول على إذن أو لأي استفسارات أخرى، يرجى التواصل مع:
مبادرة القراءة والحساب للصفوف المبكرة السيدة منار شكري
جمعية تغيير/ مبادرة نحن نحب القراءة الدكتورة رنا الدجاني

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: 2016/7/3301
الترقيم الدولي (ردمك): ISBN 978-9957-8723-9-7
طباعة المطابع المركزية - الأردن

# تَركتُ لكَ مُفاجأةً




تأليف:
مريم كمال عابدي
هبة جميل صبيحه
إيمان زهير الطراونة

رسوم:
لدرا فاروقة


**هُنَاكَ  مُخَبَّأٌ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ، هَلْ يُمْكِنُك إِيجَادَهُ؟**



أَهْلًا بِكَ، أَرَاكَ فَتَحْتَ الْكِتَابَ!
بِمَا أَنَّكَ هُنَا، دَعْنِي أَرْوِي لَكَ قِصَّتِي مَعَ أَكْبَرِ مُغَامَرَةٍ فِي حَيَاتِي!!
هَيَّا، اقْلِبِ الصَّفْحَةَ.






بِدَايَةً، يَجِبُ أَنْ أُعَرِّفَكَ بِنَفْسِي.

أَنَا رَاكَانُ. أَبْلُغُ مِنَ الْعُمْرِ تِسْعَ سَنَوَاتٍ.

يَوْمِي الْمُفَضَّلُ، هُوَ السَّبْتُ بِالذَّاتِ.

لَيْسَ لِي إِخْوَةٌ، وَلَا أَخَوَاتٌ.

لَكِنْ، عِنْدي الْكَثِيرُ مِنَ الْخَالَاتِ وَالْعَمَّاتِ.

كَمَا أُحِبُّ كَثِيرًا أَكْلَ الْمُكَسَّرَاتِ،

وَهِوَايَتِي ... قِرَاءَةُ اللَّافِتَاتِ.



قَبْلَ الْبَدْءِ بِقِصَّتِي؛ لِنَأْخُذْ جَوْلَةً فِي مَنْزِلِي.

هَذِهِ صَبَاحًا غُرْفَتِي قَبْلَ الذَّهَابِ لِمَدْرَسَتِي.




وَهُنَا أُعِدُّ شَطِيرَتِي ... الَّتِي أُسَمِّيهَا (تَصْبِيرَتِي) ...



أَمَّا الْآنَ، فَتَفَضَّلْ بِزِيَارَةِ الْحَمَّامِ ...

بَعْدَمَا أَنْتَهِي مِنَ الْاسْتِحْمَامِ.

فَأَنَا بِنَفْسِي أُحِبُّ الْاهْتِمَامَ.




أَمَّا عَنْ قِصَّةِ مُغَامَرَتِي،
فَسَأَرْوِيهَا لَكَ فِي الْحَالِ.

فِي ذَاكَ الصَّبَاحِ، وَمَعَ عِطْرِ
الْيَاسَمِينِ الْفَوَّاحِ، وَبَعْدَ أَنْ قُلْتُ:
يَا رَزَّاقُ، يَا فَتَّاحُ،
نَادَتْ أُمِّي عِنْدَ الْبَابِ:
حَبِيبِي رَاكَانُ، تَرَكْتُ لَكَ
فِي الْمَطْبَخِ مُفَاجَأَةً.



وَلَا تَنْسَ يَا عَزِيزِي أَنْ تُقْفِلَ الْأَبْوَابَ،

وَلَا تَفْتَحْ لِلْغُرَبَاءِ،

فَأَنَا ذَاهِبَةٌ إِلَى عَمَلِي،

وَلَنْ أَتَأَخَّرَ فِي عَوْدَتِي.

ثُمَّ طَبَعَتْ قُبْلَةً عَلَى جَبِينِي،

وَهِيَ تَعْلَمُ أَنَّهَا تُقَوِّينِي.



مُفَاجَأَةٌ؟ مُفَاجَأَةٌ!!

رَكَضْتُ مِن فَرْحَتِي.

وَإِلَى الْمَطْبَخِ دَخَلْتُ بِقُوَّتِي،

وَبَدَأْتُ الْبَحْثَ عَنْ مُفَاجَأَتِي،

فَبَحَثْتُ عَنْهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ:



تَحْتَ الْمِيزَانِ ...



عِنْدَ اللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ ...




وَحَتَّى فِي سَلَّةِ الرُّمَانِ؛

وَلَكِنْ، بَعْدَهَا تَعِبْتُ مِنَ الدَّوَرَانِ.

هَلِ اخْتَفَتْ مِثْلَ الدُّخَانِ؟!

حَسَنًا ... سَأُوقِفُ التَّفْكِيرَ،

وَمِنَ الثَّلَّاجَةِ سَأَتَنَاوَلُ كُوبًا مِنَ الْعَصِيرِ.

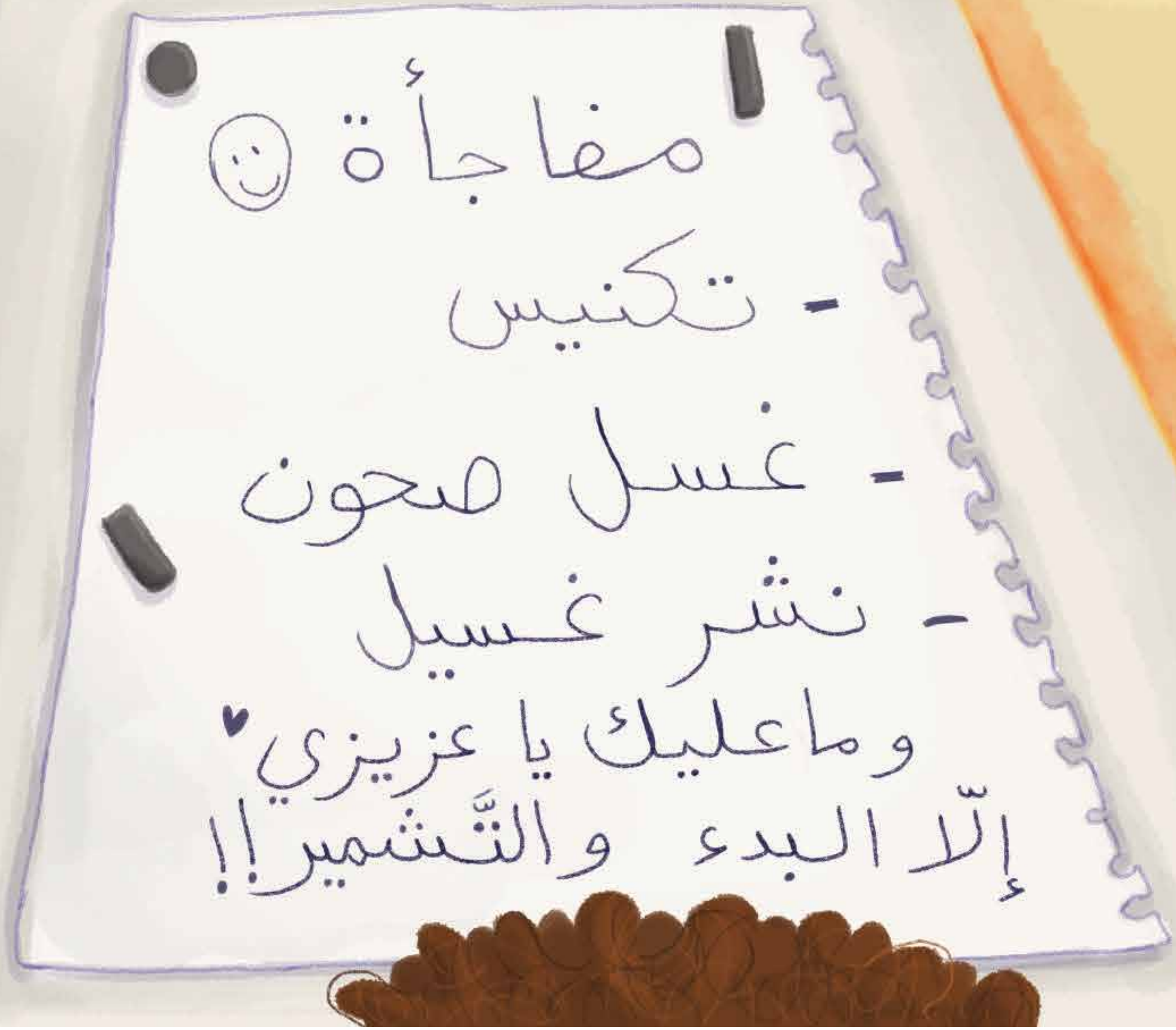
عَلَى بَابِ الثَّلَّاجَةِ رَأَيْتُ وَرَقَةً عَلَيْهَا كِتَابَةٌ وَتَسْطِيرٌ.




قَائِمَةٌ طَوووويلَةٌ مِنَ الْوَاجِبَاتِ وَالتَّدَابِيرِ:

تَكْنِيسٌ، غَسْلُ صُحُونٍ، وَنَشْرُ غَسِيلٍ.

وَمَا عَلَيْكَ يَا عَزِيزِي، إِلَّا الْبَدْءُ وَالتَّشْمِيرُ.





شَعَرْتُ حِينَهَا بِأَنَّ عَقْلِي
تَوَقَّفَ عَنِ التَّفْكِيرِ!




أَلَا تَعْلَمُ أُمِّي أَنَّ هَذَا يَوْمُ عُطْلَتِي؟

فَجَرَرْتُ نَفْسِي إِلَى غُرْفَتِي،
أَحْمِلُ فَوْقَ ظَهْرِي مُصِيبَتِي ...

وَجَلَسْتُ مُتَثَاقِلًا عَلَى أَرِيكَتِي،
أُفَكِّرُ فِي خُطَّتِي.





مممم ... هَلْ أَتَظَاهَرُ
بِأَنِّي مَرِيضٌ، وَأَنَّهُ قَدِ
انْهَارَتْ قُوَّتِي؟
لا، لا، لا. مُسْتَحِيلٌ،
فَأُمِّي تَعْرِفُ حِيلَتِي،
وَلَنْ تُصَدِّقَ أَبَدًا حُجَّتِي؛



إِذًا سَأَقُولُ بِأَنَّ صَحْنًا طَائِرًا مِنَ الْفَضَاءِ جَاءَ وَاخْتَطَفَنِي،

وَقَبْلَ عَوْدَةِ أُمِّي بِثَوَانٍ أَرْجَعَنِي.

مممممم ... لَا أَظُنُّ أَنَّ أُمِّي فِي الْأُمُورِ الْخَيَالِيَّةِ سَتُصَدِّقُنِي؛

لِذَا سَوْفَ أُبْعِدُ هَذِهِ الْفِكْرَةَ عَنْ مُخَيِّلَتِي.



حَسَنًا! حَسَنًا!

سَأَقُولُ بِأَنَّ مَجْمُوعَةً مِنَ

الْحَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ لِمَنْزِلِنَا

كَانَتْ زَائِرَةً، وَمَعَهَا هَدِيَّةٌ،

وَاتَّسَخَتْ بِسَبَبِهَا

الْأَرْضِيَّةُ؛

فَطَلَبْتُ مِنهَا الْخُرُوجَ بَطَرِيقَةٍ وُدِّيَّةٍ،

وَإِخْرَاجُهَا كَانَ مُهِمَّةً عَصِيَّةً،

وَبعْدَهَا أَخَذْتُ غَفْوَةً هَنِيَّةً.

رَاكَاانُ، رَاكَانُ رَكِّزْ! أُمُّكَ لِهَذَا لَنْ تُصَدِّقَ،

وَعَنْ آثَارِ أَقْدَامِ الْحَيَوَانَاتِ سَتَسْأَلُ وَتُعَلِّقُ.





فَوَقَفْتُ وَوَاجَهْتُ الْأَمْرَ كَبَطَلٍ،
وَقُلْتُ: مَا صُعُوبَةُ هَذَا الْعَمَلِ؟
لَنْ يَأْخُذَ مِنِّي أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ
سَاعَةٍ، فَلَا دَاعِيَ لِلْكَسَلِ.



إِلَى غُرْفَةِ الْجُلُوسِ تَوَجَّهْتُ،

ومِنْ خَلْفِ الْبَابِ الْمِكْنَسَةَ أَخَذْتُ،

وَ بِالتَّكْنِيسِ بَدَأْتُ ...

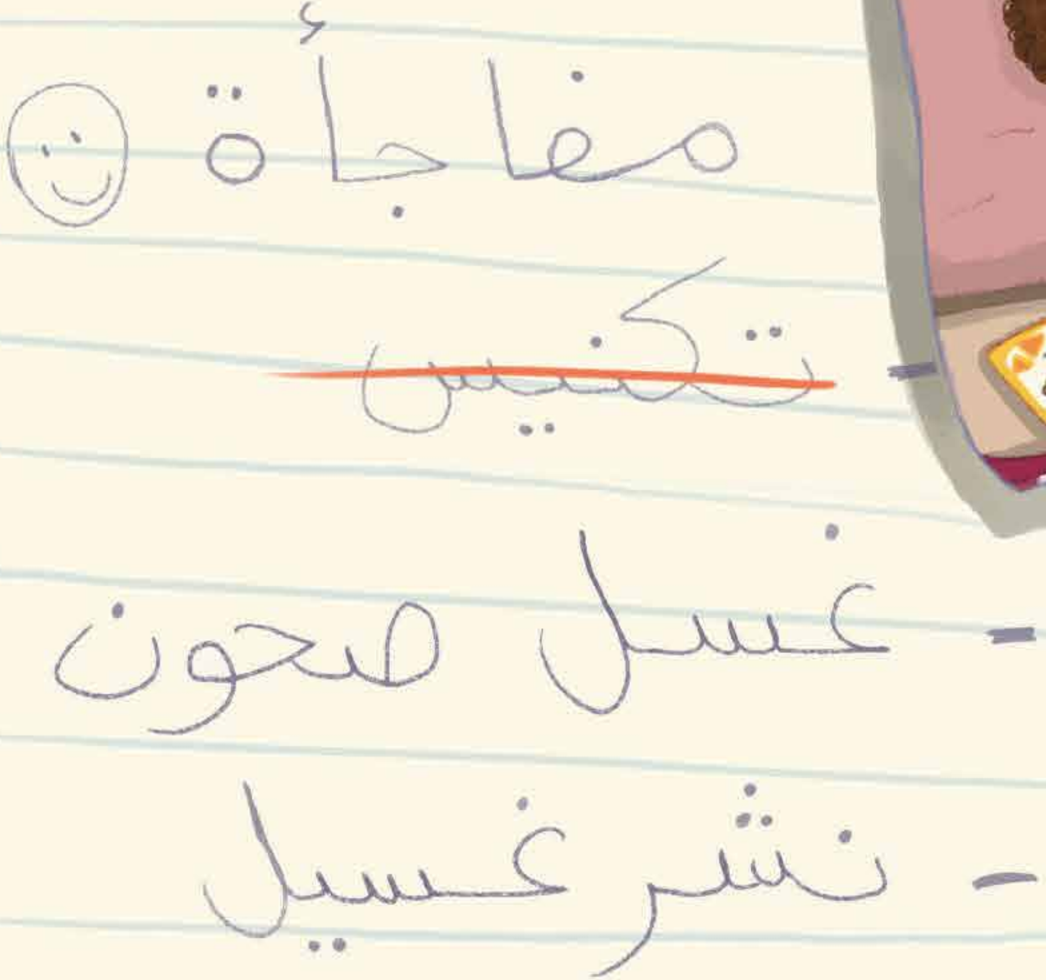




بِحَرٍّ شَدِيدٍ، وَعَطَشٍ شَعَرْتُ؛
وَكَأَنَّنِي "الصَّحْرَاءَ الْكُبْرَى" كَنَسْتُ.

وَهُنَا، الْمُهِمَّةَ الْأُولَى عَنِّي أَزَحْتُ،
أَوْ ... هَذَا مَا ظَنَنْتُ.
ثُمَّ إِلَى الْوَاجِبِ الثَّانِي انْتَقَلْتُ.





غَسْلِ الصُّحُونِ.

هُنَاكَ بَحْرٌ فِيهِ الْأَوَانِيْ تَعُومُ،

وَأَسْمَاكُ الْقِرْشِ مِنْ حَوْلِهَا تَحُومُ.

إِنَّ هَذَا لَجُنُونٌ!




وَهُنَا كَانَتِ الْمُهِمَّةُ الثَّانِيَةُ
قَدِ انْتَهَتْ.
أَوْ ... هَذَا مَا ظَنَنْتُ.




وَلَكِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لِأَجْلِ مَامَا يَهُونُ.
سَأَرْتَدِي لِبَاسَ الْغَطْسِ وَأَغُوصُ،
فَلَا بُدَّ مِنْ مُوَاجَهَةِ هَذَا الْكَابُوسِ.



أَمَّا الْمُهِمَّةُ الثَّالِثَةُ فَلَيْسَتْ مُحَالَةً؛

وَلَكِنْ أَيْنَ تُخَبِّئُ أُمِّي الْغَسَّالَةَ؟

بَحَثْتُ عَنْهَا فِي (الْبِيجَامَةِ) ...

وَعِنْدَ جَارَتِنَا أُمِّ سَلَامَةٍ ...



وَحَتَّى فِي الْخِزَانَةِ ...

آآآآآه ... هَا هِيَ الْغَسَّالَةُ!

فِي الْمَطْبَخِ بِجَانِبِ الثَّلَّاجَةِ.

وَضَعْتُ الْغَسِيلَ فِي السَّلَّةِ الْبَنَفْسَجِيَّةِ،

وَعَلَى الْأَرْضِ جَرَرْتُهَا بِخِفَّةٍ وَرَوِيَّةٍ.






وَلَكِنْ؛ هَلْ تَعْتَقِدُ أُمِّي بِأَنِّي طَوِيلٌ

كَخَالَتِي سُمَيَّةَ؟

كَيْفَ سَأَصِلُ إِلَى تِلْكَ الْحِبَالِ الْأَثَرِيَّةِ؟



فَكَّرْتُ وَقَرَّرْتُ،

وَإِلَى (السِّرْكِ) دَخَلْتُ،

وَعَلَى أَنْفِي كُرَةً حَمْرَاءَ وَضَعْتُ،

وَقَمِيصًا مُزَرْكَشًا لَبِسْتُ،

وَعَلَى السُّلَّمِ صَعِدْتُ،

وَالْمَلَابِسَ عَلَى الْحَبْلِ نَشَرْتُ،

أَوْ ... هَذَا مَا ظَنَنْتُ.



الواقِع
مُخيّلة راكان

ثُمَّ إِلَى الثَّلَّاجَةِ اتَّجَهْتُ،
وَمِنَ الْمُهِمَّةِ الْأَخِيرَةِ انْتَهَيْتُ،
وَلِقُدُومِ أُمِّي انْتَظَرْتُ.





دَخَلَتْ أُمِّي الْبَيْتَ،

وَعَلَى وَجْهِهَا ابْتِسَامَةً رَأَيْتُ،

وَأَخْبَرْتُهَا بِأَنِّي تَسَلَّيْتُ،

وَمَخَاوِفِي تَحَدَّيْتُ.

فَقَرَّرَتْ أَنْ تُحَضِّرَ لِي

أَكْلَتِيَ الْمُفَضَّلَةَ:

بَنْدُورَةً مَقْلِيَّةً بِالزَّيْتِ.

وَبَعْدَ أَنْ حَضَّرَتْ

أُمّي الْمَقَادِيرَ،

وَبَدَأَتْ بِالْبَنْدُورَةِ فِي

الْمِقْلَاةِ تُدِيرُ، طَلَبَتْ مِنِّي

الصَّحْنَ الصَّغِيرَ ...






فَتَحْتُ الْخِزَانَةَ ...




يَاْ إِلَهِيْ! مَا هَذَا؟ مَاءٌ يَنْدَفِعُ مِثْلَ الشَّلَّالِ؟

صُدِمَتْ أُمِّي، وَقَالَتْ: لَمْ تُجَفِّفِ الصُّحُونَ يَا رَاكَانُ؟!

هَلْ نَحْنُ فِي"سَيْلِ حُسْبَانَ"؟!



إِلَى غُرْفَةِ الْجُلُوسِ مِنَ الشَّلَّالِ هَرَبْنَا؛

وَلَكِنْ، بوووف ... بوووم ... بااام!!





عَلَى كَوْمَةٍ مِنَ الْأَتْرِبَةِ وَقَعْنَا،

وَفِي غَيْمَةٍ مِنَ الْغُبَارِ عَلِقْنَا.



أُمِّي النَّوَافِذَ فَتَحَتْ،

وَنَفَسًا عَمِيقًا أَخَذَتْ،

وَلِحَبْلِ الْغَسِيلِ نَظَرَتْ ...

صُعِقَتْ! وَبَعْدَهَا شَهَقَتْ!

رَاكَاااانُ! مَا كُلُّ هَذَا الدَّمَارِ؟!

هَلْ أَصَابَ الْمَنْزِلَ إِعْصَارٌ؟!






أَجَبْتُ: وَلَكِنَّ أُمِّي،

الْأَرْضَ كَنَّسَتْ،

وَصُحُونًا وَأَكْوَابًا غَسَلَتْ،

وَالْمَلَابِسَ أَيْضًا نَشَرَتْ؛

وَبِهَذَا وَاجِبَاتِي أَنْجَزْتُ،

أَوْ ... هَذَا مَا ظَنَنْتُ.





قَالَتْ أُمِّي:

سَأَقْبَلُ هَذَا التَّبْرِيرَ.

وَأَظُنُّ أَنَّهُ مِنِّي تَقْصِيرٌ؛

لِذَا؛ سَوْفَ أُعَلِّمُكَ كَيْفَ هُوَ التَّدْبِيرُ؛

فَأَنَا لَيْسَ لِي عَنْكَ بَدِيلٌ.



بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ...

هَكَذَا أَصْبَحَتْ غُرْفَتِي ...





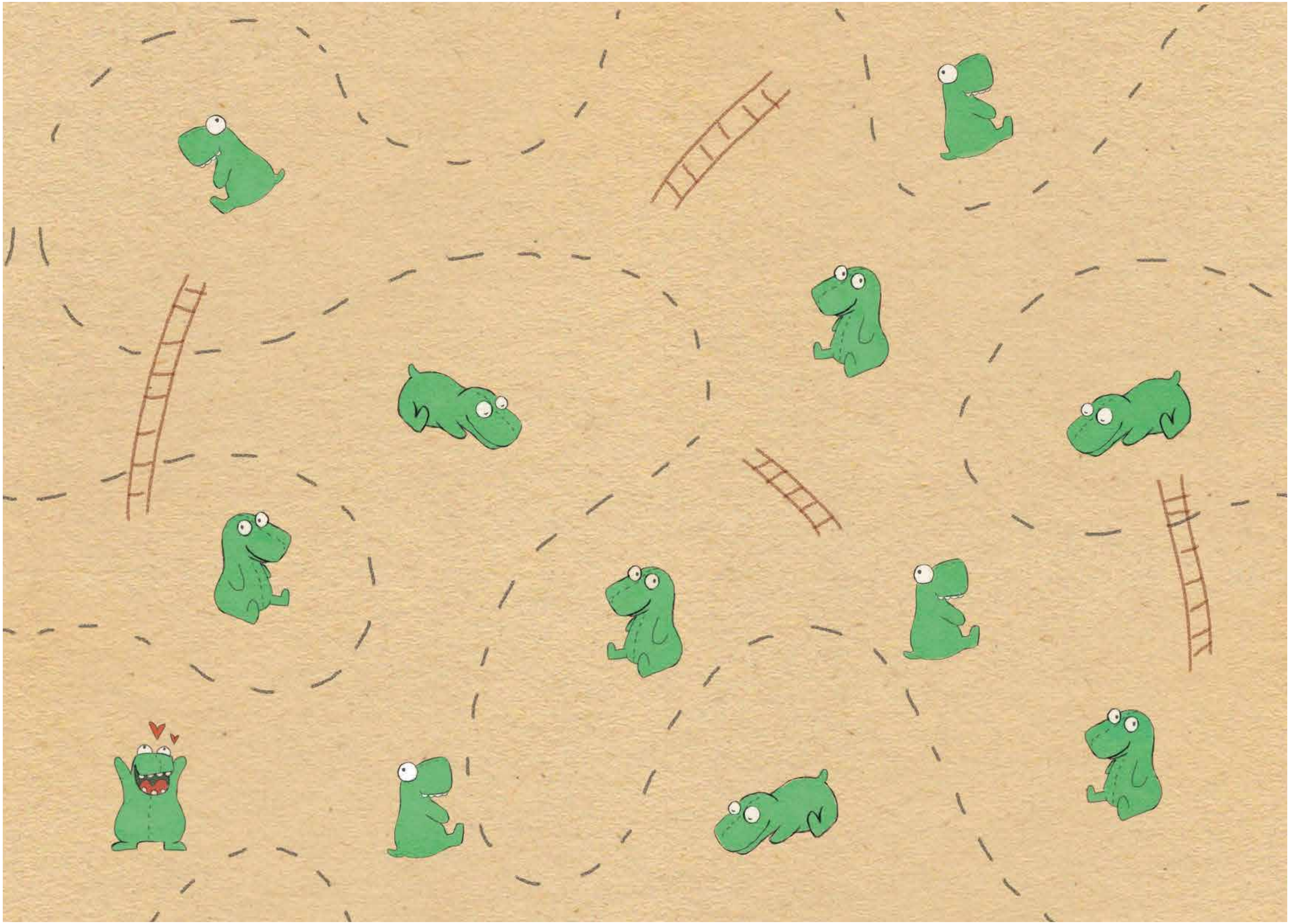
وَهَذَا الْحَمَّامُ بَعْدَ اسْتِخْدَامِي ...

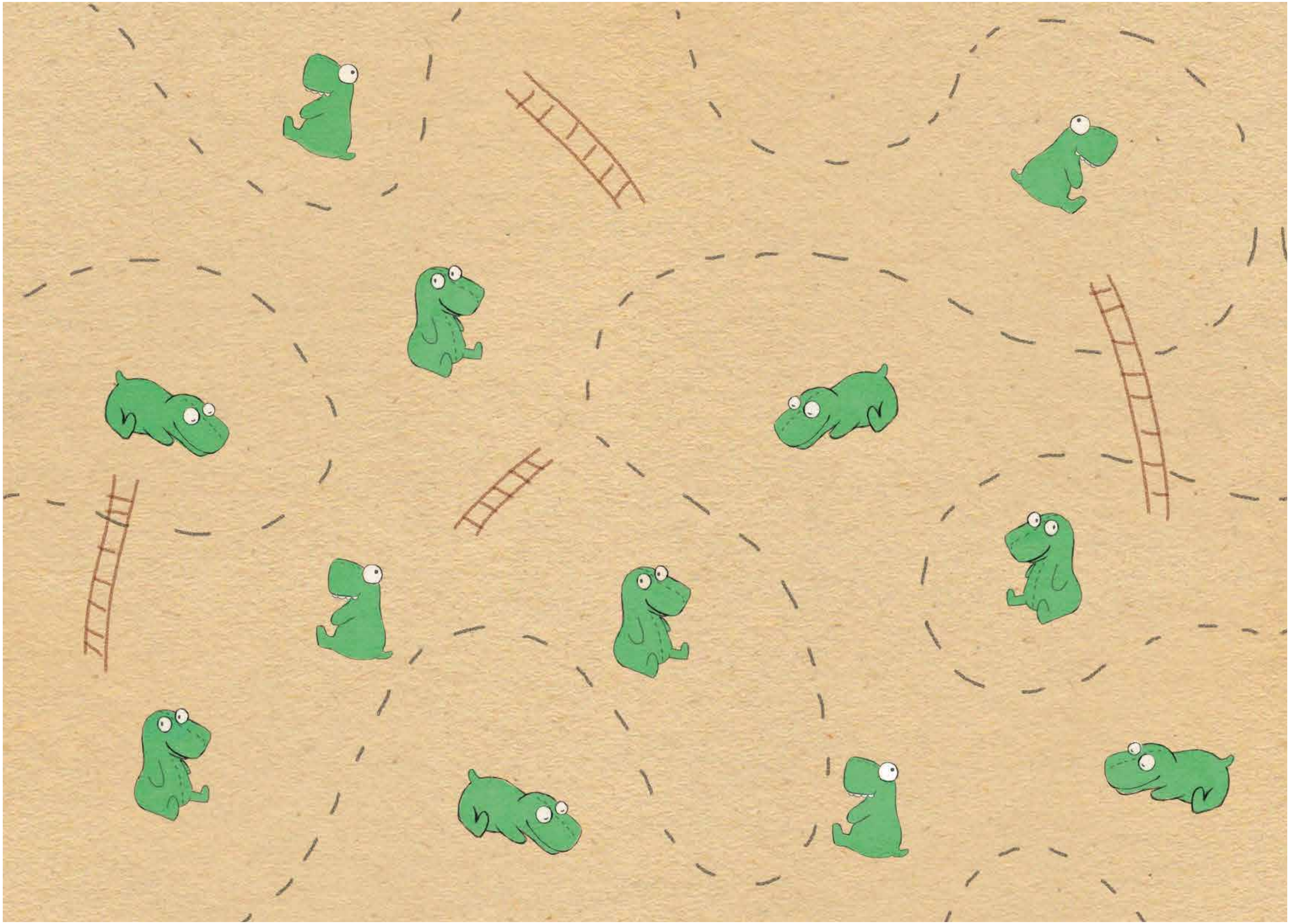
وَهُنَا الْمَطْبَخُ بَعْدَمَا أَنْتَهِي
مِنْ تَحْضِيرِ شَطِيرَتِي.

هُنَا النِّهَايَةَ اعْتَقَدْتُ؛ وَلَكِنْ فِي الْيَوْمِ التَّالِي، دَقَّ جَرَسُ الْهَاتِفِ، وَعَلَيْهِ أَجَبْتُ.




مَاذَاااا؟ مُفَاجَأَةٌ؟! مَرَّةً أُخْرَى؟؟!





هُنَاكَ مُفَاجَأَةٌ.

يَا تُرَى، مَنْ ترَكَهَا؟ وَلِمَنْ هِيَ؟

وَمَا قِصَّةُ الصَّحْرَاءِ الْكُبْرَى، وأَسْمَاكِ الْقِرْشِ فِي الْمَطْبَخِ،

وَالْحَيَوَانَاتِ اَلْبَرِّيَّةِ فِي غُرْفَةِ الْجُلُوسِ؟

هَيَّا نَقْرَأْ قِصَّتَنَا؛ لِنَكْتَشِفَ ذَلِكَ وَالْمَزِيدَ مَعًا.

